

بحار الأنوار

[286] وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء ﷺ من قول سئ في

جبرئيل وميكائيل، (1) وما كان من أعداء ﷺ النصاب من قول أسوأ منه في ﷺ وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة ﷺ، وأما ما كان من النصاب فهو أن رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه ﷺ عزوجل بها والشرف الذي أهله ﷺ تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: " أخبرني به جبرئيل عن ﷺ " و يقول في بعض ذلك: " جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي - عليه السلام - الذي هو أفضل من اليسار، كما يفخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفخران على إسرافيل الذي خلفه في الخدمة، (2) وملك الموت الذي أمامه بالخدمة وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية (3) الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم " وكان يقول رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله في بعض أحاديثه: " إن الملائكة أشرفها عند ﷺ أشدها لعلي بن أبي طالب حبا، وإن قسم الملائكة فيما بينها: والذي شرف عليا على جميع الوري بعد محمد المصطفى " ويقول مرة: " إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم " فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة، كل ذلك تفخيم لعلي و تعظيم لشأنه ؟ ويقول: ﷺ تعالى خاص لعلي دون سائر الخلق ؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي عليه السلام بعد محمد صلى ﷺ عليه وآله مفضلون، وبرئنا من رسل ﷺ الذين هم لعلي - عليه السلام - بعد محمد - صلى ﷺ عليه وآله مفضلون. وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء ﷺ فإنه لما قدم النبي صلى ﷺ عليه وآله المدينة أتوه بعبد ﷺ بن صوريا، فقال: يا محمد كيف نومك ؟ فإننا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان، فقال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله: تنام عيني وقلبي يقطان، قال: صدقت يا محمد، قال: _____ (1) في المصدر: وسائر ملائكة ﷺ.

(2) في المصدر: بالخدمة. (3) في هامش المصدر: خاصة (خ ل).